سلسلة الملتقيات

الفقه المالكي في بلاد توات

إجتهادا وتدريسا

بحوث الملتقى الوطني بأدرار

10-11 رجب 1431 هـ / 23-24 جوان 2010

زاوية الشيخ بلكبير - أدرار

الفهرس

الباب الأول : الفقه المالكي في المغرب الإسلامي ومنصفاته.

- المدارس الفقهية المالكية، قراءة النشأة والخصائص
الدكتور محند أو إدير مشنان 13

- موطأ الإمام مالك : المصادر والخصائص
الأستاذ الدكتور، أحسن زقور 31

- المختصرات الفقهية المالكية وسبل الإستفادة منها
الأستاذ الدكتور، خير الدين سيب 51

- رسالة ابن أبي زيد القيرواني ومنهجها في التأصيل و التوصيل
الدكتور: المبروك زيد الخير 67

- خليل بن إسحاق الجندي وأثره في الفقه المالكي
الدكتور : موسى اسماعيل 89

- المرشد المعين - قراءة في المنهج والمضمون -
الدكتور، التواتي بن تواتي 125

الباب الثاني : دور علماء توات في تطوير الفقه المالكي.

- دور علماء توات في إرساء العلاقات العلمية في الحواضر الإسلامية - الشيخ المغيلي أنموذجا -
الدكتور: حميدة بن زيطة 147

- دور علماء توات في نشر المذهب المالكي وترسيخه بالجزائر
الشيخ مولاي عبد الله الطاهيري 163

- التأليف الفقهي عند علماء توات أعلامه ومضامينه. "دراسة في مخطوط غنية المقتصد السائل فيما وقع بتوات من القضايا والمسائل أنموذجا".
الدكتور أحمد جعفري 171

- مختصرات الفقه المالكي وجهود علماء توات في خدمتها
الأستاذ : زهير بن عبد الرحمان قزان 191

- المرشد المعين لابن عاشر وأثره في التكوين الفقهي بمدرسة توات المالكية
الدكتور: محمد دباغ 209

- النوازل التواتية : منهجها وخصائصها
الأستاذ: محمد جـرادي 219

الباب الثالث : الشيخ بلكبير : الفتوى والتدريس.

- مناقب الشيخ بلكبير وجهوده في نشر المذهب المالكي
الشيخ الحاج السالم بن إبراهيم 237

- الفتوى عند الشيخ الحاج سيدي محمد بلكبير
الشيخ / عبد الحق بكراوي 249

مقدمة:

الفصل الأول: ترجمة العلامة خليل

المبحث الأول: الحياة الخاصة للعلامة خليل

المطلب الأول: اسمه ونسبه ونشأته

أولا : اسمه ونسبه وكنيته[1] : هو خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المصري الجندي.

وخليل على وزن فعيل، مأخوذ من الخُلَّة - بالضم - وهي صفاء المودة. أو مأخوذ من الخَلَّة - بالفتح - وهي الحاجة، أي أنه شديد الافتقار إلى مولاه[2]. وذكر الحافظ ابن حجر في الدُّرَرِ الكامنة أنه يسمى محمدا[3]. وهذه التسمية لم يذكرها غير ابن حجر، والمشهور من اسمه هو خليل، وهو الذي أثبته المصنف في كتبه، وهو المنقول عن أهل مذهبه، وهم أعلم به من غيرهم[4]. يقول الحطاب: «خليل بن إسحاق بن موسى، كذا رأيته بخطه في آخر نسخة من مناسكه»[5]. وذكر ابن غازي ابن يعقوب مكان ابن موسى، وهو وهم كما قال التتائي[6]. قال الحطاب: «وذكر ابن غازي موضع موسى يعقوب، ويوجد كذلك في بعض النسخ، وهو مخالف لما رأيته بخطه»[7].

---

1 - ترجمته في الدرر الكامنة (2/ 86)، والديباج المذهب (ص : 186)، ووفيات الونشريسي (ص: 127)، وحسن المحاضرة (1/ 397)، وتوشيح الديباج (ص: 92 - 98)، والنجوم الزاهرة (11/ 92)، ودرة الحجال (ص: 133)، ونيل الابتهاج (ص:112)، وكفاية المحتاج (ص:)، والبستان (ص: 96 - 100)، وشجرة النور الزكية (1/ 223)، وهدية العارفين (5/352)، والأعلام (2/315)، ومعجم المؤلفين (4/ 113 - 114).

2 - انظر مادة: خلل، في لسان العرب (11/ 211).

3 - الدرر الكامنة (2/ 86).

4 - حاشية العدوي على شرح الخرشي (1/ 15).

5 - مواهب الجليل (1/ 13).

6 - انظر حاشية العدوي على شرح الخرشي (1/ 15).

7- مواهب الجليل (1/ 13).

ثانيا: نسبه:المصري نسبة إلى مصر. ويقال له الجندي، نسبة إلى الجند. لأن الإفرنج لما أرادوا احتلال الإسكندرية فبعث السلطان إليها جندا لدفعهم فكان رحمه الله من جملتهم[1].

قال ابن فرحون : «وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زيّ الجند المتقشّفين»[2].

ثالثا: كُنيته: له كنيتان أبو المَوَدَّةِ وأبو الضِّيَاء.

رابعا: لقبه: ذكر ابن حجر في الدرر الكامنة أنه لقب بضياء الدين[3].

خامسا: مولده: اتفقت مصادر التراجم على أنه ولد بمصر، إلا أنها لم تشر إلى سنة مولده.

سادسا: نشأته:نشأ الشيخ وترعرع في بلده القاهرة، وكانت نشأته دينية علمية، في بيت علم ودين.

وكان لوالده الأثر البالغ في تكوين شخصيته وتنشئته على الاستقامة والصلاح وحثه على الالتزام بدينه ودفعه إلى المزيد من النشاط.

فقد كان والده من أولياء الله الصالحين، وقد نصّ على ذلك خليل نفسه في كتابه الذي ألفه في مناقب شيخه عبد الله المنوفي فقال: «وكان الوالد رحمه الله تعالى من الأولياء الأخيار، وكان قد صحب جماعة من الأخيار مثل سيدي الشيخ عبد الله المنوفي، وسيدي الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أبى عبد الله بن الحاج، وكان سيدي الشيخ أي المنوفي يأتي إليه ويزوره.

ومن مكاشفات الوالد أني قلت له يوما وهو ضعيف منقطع: يا والدي، سيدي الشيخ أبي عبد الله بن الحاج ضعيف على فراش الموت، فقال: سيدي أحمد لا يصيبه المرة شيء، ولكن سيدي محمد أخوه قد مات، فذهبت فوجدتهم كما ذكر رجعوا من دفنه، ولم يكن قد جاء أحد أعلمه بذلك»[4].

---

1 - انظر حاشية العدوي على شرح الخرشي (1/ 14).
2 - الديباج المذهب (ص: 186).
3 - الدرر الكامنة (2/ 86).
4 - انظر حاشية الدسوقي (1/).

ومما لا شك فيه أن للعلاقات التي كانت تربط الوالد بمثل هؤلاء العلماء الصالحين الأثر الطيب في بناء شخصية الابن وتكوين ثقافته وظهور نبوغه لكثرة مجالسته لهم وأخذه عنهم، وهذا ما نلمسه من توجهه لطلب العلم، وسلوكه طريق الصالحين.

المطلب الثاني : صفاته ووفاته

أولا: صفاته :

1 - الدين والصلاح : كان خليل رحمه الله من أهل الدين والصلاح أجمع الناس على فضله وأطبقوا على جلالة قدره.

فقد قال عنه ابن فرحون بعد أن رآه وجلس إليه وسمع منه وعرف قدره: «وكان الشيخ خليل ..... ذا دين وفضل وزهد وانقباض عن أهل الدنيا»[1].

وقال ابن مرزوق الحفيد: «تلقيت من غير واحد ممن لقيته بالديار المصرية وغيرها أن خليلا من أهل الدين والصلاح»[2].

2 - العفة والنزاهة: وكان عفيفا نزيه النفس يصون دينه وعرضه، كما وصفه بذلك الحافظ ابن حجر فقال: «وكان صينا عفيفا نزها»[3].

3 - الزهد والتقشف : عاش الشيخ عيشة الزهد والتقشف والتقلل من الدنيا، يظهر ذلك من الملابس البسيطة التي كان يرتديها. فقد وصفه ابن فرحون وهو ممن لقيه واجتمع به فقال: «وكان الشيخ خليل من جملة أجناد الحلقة المنصورة، يلبس زي الجند المتقشفين، ذا دين وفضل وزهد وانقباض عن أهل الدنيا»[4]. وقال السيوطي في وصفه: «كان ممن جمع العلم والعمل، والزهد والتقشف»[5].

---

1 - الديباج المذهب (ص: 186) بتصرف.
2 - انظر نيل الابتهاج (ص: 169).
3 - الدرر الكامنة (2/ 86).
4 - الديباج المذهب (ص: 186).
5 - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (1/ 397).

4 - التواضع : كان متواضعا في غاية البساطة طارحا للتكلف، ومن تواضعه بساطة لباسه، فقد كان يلبس لباس الجند، وكان ثوبه قصيرا لا يتعدى أنصاف ساقيه، مما يدل على زهده في الدنيا ومتاعها.

وكان هذا دأبه وديدنه طيلة حياته، كما صرح بذلك ابن حجر فقال: «ولم يغير زي الجندية»[1].

ومن تواضعه أيضا ما حكاه ابن غازي عنه «أنه جاء يوما لمنزل بعض شيوخه فوجد كنيف المنزل مفتوحا ولم يجد الشيخ هناك، فسأل عنه فقيل له: إنه يشوشه أمر هذا الكنيف فذهب يطلب من يستأجر له على تنقيته، فقال خليل: أنا أولى بتنقيته، فشمر ونزل ينقيه، وجاء الشيخ فوجده على تلك الحال والناس قد حلقوا عليه ينظرون إليه تعجبا من فعله، فقال الشيخ: من هذا؟ قالوا: خليل، فاستعظم الشيخ ذلك وبالغ في الدعاء له عن قريحة ونية صادقة، فنال بركة دعائه ووضع الله تعالى البركة في عمره»[2].

ومن تواضعه أيضا قوله في مقدمة مختصره: «ثم أعتذر لذوي الألباب من التقصير الواقع في هذا الكتاب، وأسأل بلسان التضرع والخشوع وخطاب التذلل والخضوع أن ينظر بعين الرضا والصواب، فما كان من نقص كملوه، ومن خطأ أصلحوه، فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات»[3]. وهذا الكلام في غاية التواضع والانكسار، فقد كان رحمه الله عالما محققا للفروع مشاركا في الأصول متقنا للعربية بارعا في الحديث وهو مع ذلك معترف بالنقص ومقرٌ بالتقصير.

5 - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر : فقد ذكر ابن غازي عن بعض شيوخ شيوخه أنه رأى خليلا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر[4].

6 - الجهاد: كان رافعا لراية الجهاد في سبيل الله، جريئا في الدفاع عن المسلمين وتحصين ديارهم، وانخرط في الجندية سالكا في ذلك طريق آبائه[5].

---

1 - الدرر الكامنة (2/ 86).
2 - انظر نيل الابتهاج (ص: 170).
3 - مختصر خليل (ص: 8).
4 - انظر نيل الابتهاج (ص: 170).
5 - انظر نيل الابتهاج (ص: 170).

وكان يرتدي لباس الجندية ولم يخلعها طول حياته[1]. وكان مصدر رزقه من الجندية[2]. يقول ابن مرزوق الحفيد: «حدثني الإمام العلامة المحقق الفاضل قاضي القضاة بمصر والإسكندرية الناصر التنسي أنه اجتمع به حين أُخذت الإسكندرية في عشر السبعين وسبعمائة وكان نزل من القاهرة مع الجيش لاستخلاصها من أيدي العدو»[3].

7 ـ **الاشتغال بالعلم :** فبالرغم من أنه كان من الجنود المحاربين إلا أنه لم يمنعه ذلك من أن يكون مزاحما لأهل الفضل ومنافسا لأكابر العلماء. فقد كان رحمه الله حريصا أشد الحرص على تعلم العلم والعمل به ونشره بين الناس وتفقيههم، ومما يحكى عنه من حرصه على العلم وانشغاله بأمر نفسه وشحه على عدم ضياع أوقاته أنه أقام بمصر عشرين سنة لم ير النيل[4]. وكان كثير المطالعة للكتب، فقد قال عنه أبو الفضل ابن مرزوق الحفيد: «تلقيت من غير واحد ممن لقيته بالديار المصرية وغيرها أن خليلا من أهل الدين والصلاح والاجتهاد في العلم إلى الغاية، حتى إنه لا ينام في بعض الأوقات إلا زمنا يسيرا بعد طلوع الفجر ليريح النفس من جهد المطالعة والكتب»[5]. ومن شدة انشغاله بطلب العلم ومذاكرة الشيوخ والأقران ما ذكره ابن مرزوق الحفيد عن شيخه الناصر التنسي أنه لما التقى بخليل في الإسكندرية حين نزل مع الجيش لاستخلاصها من يد العدو أنه اختبر فهمه بقول ابن الحاجب: «والصرف في الذمة والصرف في الدين الحال يصح خلافا لأشهب»[6]. فانظر إليه كيف لم يترك المذاكرة والبحث حتى في حالة الجهاد والاستعداد لقتال الكفار.

---

1 - انظر الدرر الكامنة (2/ 86).
2 - انظر نيل الابتهاج (ص: 170).
3 - انظر نيل الابتهاج (ص: 170).
4 - انظر نيل الابتهاج (ص: 170).
5 - انظر نيل الابتهاج (ص: 169).
6 - انظر نيل الابتهاج (ص: 170).

ثانيا: وفاته:

ذكر ابن حجر وابن تغري بردي وابن الغزي والسيوطي وابن القاضي تقي الدّين أنه رحمه الله توفى ثالث عشر ربيع الأول سنة سبع وستين وسبعمائة (767 هـ)[1].

وذكر التنبكتي عن الشيخ زروق أنه توفى سنة (769 هـ)[2]. وذكر ابن غازيّ أنّها في سنة سِتٍّ وَسَبْعِينَ وسبعمائة (776 هـ). وهو رواية ابن مرزوق، حيث قال في المنزع النبيل: «حدثني الشيخ الفقيه الفاضل ناصر الدين الإسحاقي المصري رحمه الله تعالى ونفع به وهو من أصحاب المصنف ومن حفاظ هذا المختصر أن المصنف توفي سنة ثالث عشر ربيع الأول سنة ست وسبيعين وسبعمائة رحمه الله»[3].

واختار التنبكتي ما ذكره ابن غازي وابن مرزوق وعلل سبب اختياره فقال: «بل الأشبه ما ذكر ابن مرزوق وابن غازي، لإسناده إلى بعض تلاميذ خليل، وهو أعلم به من غيره لكونه ممن حضره وصاحبه في حياته»[4]. واختار الإمام الحطاب ما ذهب إليه ابن حجر والفاسي من أنّ سنة الوفاة كانت في (767 هـ) وقال: «وهما أعلم من ابن غازيّ بذلك»[5]. وحكى التتائي في شرحه عن عبد الخالق بن الفرات عن شيخه خليل أنه رُئِي في المنام بعد موته فقيل له: «ما فُعِلَ بك؟ قال: غفر لي ولجميع من صلّى عليّ»[6].

---

1 - الدرر الكامنة (2/ 86)، والنجوم الزاهرة (11/ 92)، ودرة الحجال (ص:133).
2 - انظر نيل الابتهاج (2/0).
3 - المنزع النبيل (2/ظ).
4 - نيل الابتهاج (ص: 172).
5 - مواهب الجليل (/).
6 - توشيح الديباج (ص: 95).

المبحث الثاني : الحياة العلمية للعلامة خليل

المطلب الأول : طلبه للعلم وثناء العلماء عليه

أولا: طلبه للعلم :

كعادة أهل المدن مع أبنائهم أدخل الكتّاب في صغره فحفظ القرآن مبكرا، وبعد ذلك بدأ الطلب على العلماء.وقد كانت القاهرة مركزًا مزدهرًا للعلم، تفخر بما فيها من مدارس كبرى، وتزخر بكثير من المكتبات، وتزدحم بالعلماء في مختلف التخصصات، فأخذ يتلقى عن شيوخ القاهرة وحرص على الطلب في سن مبكر من حياته. ومما ساعده على ذلك ذكاؤه النادر ونبوغه المبكر وقوة حافظته والبيئة العلمية المناسبة فضلا عن الحياة الدينية التي نشأ فيها. ودفعه فضوله وهو صغير إلى مطالعة الحكايات وقراءة القصص الشعبية مما، حتى نهاه عن ذلك شيخه عبد الله المنوفي، كي لا ينشغل عن تحصيل العلم الشرعي. فقد ذكر عن نفسه أنه كان في صغره قرأ سيرة البطال، ثم شرع في غيرها من الحكايات ولم يطلع عليه أحد من الطلبة، فقال له شيخه المنوفي: يا خليل، من أعظم الآفات السهر في الخرافات[1]. وبالرغم من أن والده كان حنفيا لكن لم يمنعه ذلك أن يوجه ولده وجهة الفقه المالكي، فشغل خليل بمذهب مالك لمحبته في شيخه عبد الله المنوفي وأبي عبد الله بن الحاج صاحب المدخل، وانتفع بهما ونال بركتهما، حتى صار عمدة العلماء النظار وتحفة فقهاء الأمصار.

ثانيا: ثناء العلماء عليه :

قال ابن فرحون : «كان صدرا في علماء القاهرة المعزية، مجمعاً على فضله وديانته، أستاذا ممتعا من أهل التحقيق، ثاقب الذهن، أصيل البحث، مشاركاً في فنون من العربية والحديث والفرائض، فاضلاً في مذهب مالك، صحيح النقل، تخرج بين يديه جماعة من الفقهاء الفضلاء »[2]. وقال ابن حجر العسقلاني: «وكان صيناً عفيفاً نزهاً»[3]. وقال ابن الغزي: «الإمام

1 - انظر حاشية العدوي على شرح الخرشي (1/ 14).
2 - الديباج المذهب (ص: 186).
3 - الدرر الكامنة (2/86).

الحبر الفقيه المحدث»[1]. وقال ابن تغري بردي: «كان فقيها مصنفا»[2]. وقال السيوطي: «كان ممن جمع العلم والعمل، والزهد والتقشف»[3]. وقال ابن القاضي المكناسي: «كان رجلا صالحا فاضلا زاهدا عالما عاملا»[4].

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه ومصنفاته

أولا: شيوخه :

لا شك أن شيوخه الذين لقيهم وسمع منهم وحضر دروسهم كانوا كثيرين، وخاصة أن القاهرة كانت ومركز علميا هاما ومحضنا للعلماء، غير أن كتب التراجم لم تسعفنا بذكر أسمائهم إلا البعض منهم وهم:

1 ـ محمد بن محمد العبدري الفاسي أبو عبد الله، المعروف بابن الحاج، صاحب الكتاب المشهور المدخل، المتوفى رحمه الله سنة (737 هـ)[5].

2 ـ عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي المصري، أبو محمد، أحد الشيوخ الفضلاء الفقهاء بمصر، المتوفى رحمه الله سنة (749 هـ)[6].

3 ـ إبراهيم بن لاجين بن عبد الأغري الرشيدي، برهان الدين المصري الشافعي، المتوفى رحمه الله سنة (749 هـ)، كان من أعلام الفقه واللغة، وله إلمام بالأصول والعربية والطب والمنطق، أخذ عنه خليل الأصول والعربية[7].

ثانيا: تلاميذه :

1 ـ عبد الخالق بن علي بن الحسين المعروف بابن الفرات، الفقيه النحوي من أهل الفضل، أخذ الفقه عن الشيخ خليل وشرح مختصره، توفي رحمه الله سنة 794 هـ[8].

---

1 - ديوان الإسلام (/).
2 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (11/ 92).
3 - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (1/ 397).
4 - درة الحجال (ص: 133).
5 - انظر الديباج (ص:413)، والدرر الكامنة (4/ 237)، وشجرة النور (1/ 218).
6 - انظر النجوم الزاهرة (10/ 189)، وحسن المحاضرة (1/454)، ونيل الابتهاج (ص: 219)، وشجرة النور (1/ 205).
7 - انظر الدرر الكامنة (2/ 175)، (10/ 384)، وتوشيح الديباج (ص: 93).
8 - انظر نيل الابتهاج (ص:285)، وشذرات الذهب (6/ 333)، ومعجم المؤلفين (5/ 110).

2 - إبراهيم بن علي بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن فرحون اليعمري المغربي ثم المدني المالكي، برهان الدين أبو الوفاء، قاضي المدينة المنورة وصاحب كتاب التبصرة والديباج، ذكر أنه اجتمع بخليل وأخذ عنه حيث قال: «اجتمعت به في القاهرة وحضرت مجلسه يقرئ في الفقه والحديث والعربية»، توفي رحمه الله سنة 799 هـ[1].

3 - محمد بن محمد بن علي بن عبد الرازق الغماري المصري المالكي النحوي شمس الدين، المتوفى سنة 802 هـ[2].

4 - بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض بن عمر السلمي الدميري القاهري المالكي، تاج الدين أبو البقاء، تفقه بخليل وسمع منه، ووضع على مختصره ثلاثة شروح كبير وأوسط وصغير، وتوفي رحمه الله سنة 805 هـ[3].

5 - محمد بن عثمان بن موسى بن محمد ناصر الدين أبو عبد الله الإسحاقي[4] القاهري المالكي، وهو ممن اشتغل عند الشيخ خليل وغيره، توفي تقريبا سنة 810 هـ وقد زاد على التسعين[5].

6 - إبراهيم بن محمد بن حسين برهان الدين القاهري المالكي نزيل مكة، ويعرف بالموصلي، كان حسن خط يتكسب بالنسخ بحيث كتب به مختصر الشيخ خليل وشرحه لابن الحاجب الفرعي، وكان يذكر أنه من تلامذته، توفي بمكة في سنة 814 هـ[6].

7 - خلف بن أبي بكر النحريري المصري المالكي نزيل المدينة، أخذ عن الشيخ خليل، وبرع في الفقه وناب في الحكم وأفتى ودرس، ثم توجه إلى

1- انظر الديباج (ص:186)، والدرر الكامنة (1/ 48)، ونيل الابتهاج (ص:33).
2 - انظر شذرات الذهب (7/ 19)، وبغية الوعاة (1/230)، وإنباء الغمر (4/ 179 - 181)، وشجرة النور (1/ 223).
3 - انظر الضوء اللامع (3/219)، ونيل الابتهاج (ص:147)، وتوشيح الديباج (ص:83).
4- الإسحاقي نسبة لمحلة إسحاق بالغربية بمصر.
5 - انظر الضوء اللامع (8/ 150)، والدرر الكامنة (2/ 86)، ومعجم المؤلفين (10/ 287 - 288).
6 - انظر الضوء اللامع (1/)، وشذرات الذهب (7/ 105).

المدينة فجاور بها معتنيا بالتدريس والإفادة والعبادة، إلى أن مات بها في صفر سنة 818 هـ عن ستين سنة[1].

8 ـ عبد الله بن مقداد بن إسماعيل جمال الدين الأقفهسي ثم القاهري، القاضي الفقيه المالكي، انتهت إليه رئاسة المذهب والفتوى بمصر بعد شيخه خليل، وشرح المختصر في ثلاثة مجلدات، توفي رحمه الله سنة 823هـ[2].

9 ـ يوسف بن خالد بن نعيم بن مقدم بن محمد بن حسن بن علَيم بن محمد بن علي جمال الدين البساطي المالكي، تفقه على أخيه، وعلى شيخ المذهب خليل بن إسحاق وشرح مختصره، ولد في حدود الأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله سنة 829 هـ[3].

10 ـ حسين بن علي بن سبع البُوصِيرِيُّ القاهري المالكي، بدر الدين وشرف الدين أبو علي، المتوفى سنة 838 هـ، كان من الطلبة بالشيخونية، وكان يذكر أنه حضر مجلس الشيخ خليل[4].

ثالثا: مصنفاته.

1 ـ المختصر في فروع الفقه المالكي.

2 ـ التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب في فروع المالكية المسمى جامع الأمهات، انتقاه من شرح ابن عبد السلام وأضاف عليه عزو الأقوال، وإيضاح ما فيه من الإشكال[5].

هو أيضا ينبئ عن رسوخ قدمه في الفقه وغزارة علمه.

---

1 ـ انظر الضوء اللامع (3/ 182)، وإنباء الغمر (7/ 196)، ونيل الابتهاج (ص:174)، وتوشيح الديباج (ص: 112)، وشذرات الذهب (7/ 132).

2 ـ انظر الضوء اللامع (5/ 71)، وإنباء الغمر (7/ 396)، ونيل الابتهاج (ص:229)، وتوشيح الديباج (ص: 112).

3 ـ انظر الضوء اللامع (10/249)، ونيل الابتهاج (ص: 628)، وتوشيح الديباج (ص: 259).

4 ـ انظر الضوء اللامع (1/)، وشذرات الذهب (7/ 227)، وإنباء الغمر (8/ 362).

5 ـ انظر الديباج (ص:186)، والدرر الكامنة (2/ 86)، وكشف الظنون (1/ 408).

قال ابن فرحون: «ألف شرح جامع الأمهات لابن الحاجب شرحا حسنا وضع الله عليه القبول وعكف الناس على تحصيله ومطالعته وسماه التوضيح»[1].

3 ـ مناسك الحج[2]، وهو من كتبه المطبوعة.

وقد شرحه الحطاب كما أشار إلى ذلك في شرحه للمختصر في موضعين.

4 ـ شرح على المدونة لم يكمله، وصل فيه إلى باب الحج، سماه التبيين[3].

5 ـ مناقب الشيخ عبد الله المنوفي[4].

6 ـ شرح على ألفية ابن مالك في اللسان العربي[5].

الفصل الثاني : التعريف بمختصر خليل

المبحث الأول : معنى الاختصار وأسبابه وعيوبه

المطلب الأول : معنى الاختصار وأسبابه

معنى الاختصار لغة.: قال في لسان العرب: «اخْتِصارُ الكلام إيجازه، والاختصار في الكلام أن تدع الفضول وتَسْتَوْجِزَ الذي يأتي على المعنى، وكذلك الاختصارِ في الطريق، والاختصار في الجَزِّ أن لا تستأصله، والاختصارُ حذفُ الفضول من كل شيء»[6]. وقال في المصباح المنير: «وحقيقته الاقتصار على تقليل اللفظ دون المعنى»[7]. ونفس المعنى جاء في القواميس الأخرى كالقاموس المحيط وغيره[8]. وعليه فإن الاختصار

1 - الديباج (ص: 186).
2 - انظر الديباج (ص:186)، وتوشيح الديباج (ص: 92)، وهدية العارفين (5/ 352).
3 - انظر توشيح الديباج (ص:94)، ومعجم المؤلفين (4/ 114)، وكشف الظنون (1/ 408).
4 - انظر الدرر الكامنة (2/ 86)، ونيل الابتهاج (ص:169).
5 - انظر درة الحجال (ص:133).
6 - لسان العرب (4/ 240).
7 - المصباح المنير (ص: 105).
8 - انظر مادة: خصر، في معجم العين (4/ 182)، والقاموس المحيط (2/ 21).

إيجاز اللفظ واستيفاء المعنى. وعرفه أبو البقاء في كتاب الكليات بأنه «تقليل المباني مع إبقاء المعاني»[1]. والمختصر مفرد جمعه مختصرات، ويرادفه الموجز. وفيه تفسيران:

الأول : هو ما قل لفظه وكثر معناه.

والثاني : هو ما قل لفظه سواء كثر معناه أو لا.

ويقابله المطول والمبسوط، وجمعه مطولات ومبسوطات، وفيه تفسيران أيضا:

أحدهما : وهو ما كثر لفظه ومعناه.

والثاني : هو ما كثر لفظه سواء كثر معناه أو قل.

ومن عرف المختصر الخليلي تبين له أنه على قلة لفظه ووجازة عبارته قد كثرت معانيه واستوفيت.

أسباب الاختصار: هناك عدة أسباب للاختصار منها:

أولا: تسهيل الحفظ.

وهو من أهم أسباب الاختصار، فقد اهتم العلماء في مختلف التخصصات بتأليف كتب مختصرة ليسهل على المبتدئين حفظها، لأن حفظ المختصر أيسر وأسهل وأهون على النفوس من حفظ المطول.

وفي هذا المعنى يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: «يُطَوِّلُ الكَلَامُ وَيُكْثِرُ لِيُفْهَمَ، وَيُوجَزُ وَيُخْتَصرُ لِيُحْفَظَ»[2]. وسئل أبو عمرو بن العلاء: «هل كانت العرب تطيل؟ فقال: نعم ليسمع منها، قيل: فهل كانت توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها»[3]. وحفظ المختصرات يعين العلماء والطلبة على سرعة استحضار المسائل. فقد أوضح حاجي خليفة في كشف الظنون أنواع المؤلفات وبين القصد منها فقال: « وهي تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة أصناف:

---

1 - كتاب الكليات لأبي البقاء الكفومي (ص: 71)

2 - انظر العمدة لابن رشيق (1/ 186).

3 - نفس المرجع (1/ 186).

الأول: مختصرات تجعل تذكرة لرءوس مسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار، وربما أفادت بعض المبتدئين الأذكياء بسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة.

الثاني: مبسوطات تقابل المختصرات، وهذه يُنْتَفَعُ بها للمطالعة .

الثالث: متوسطات، وهذه نفعها عام»[1].

ثانيا: تسهيل تدريسها.

كان من أهداف الاختصار ربح الوقت وتوفير الجهد في التدريس، إذ يستطيع العالم تدريس الكتاب في وقت يسير.

ثالثا: خشية السآمة والملل: فقد صنفوا المختصرات لئلا يحصل الملل بالإطالة، لأن الكتب المطولة تأخذ وقتا طويلا، وينسي آخرها أولها، والنفس تمل من الإطالة والإطناب وتكره الاستطراد والإسهاب. فهذا يحيى بن أكثم كان من أئمة أهل العلم متقدما في العلوم وكانت كتبه في الفقه أجل كتب فتركها الناس لطولها[2]. ولا يخفى على أحد أن من أسباب إخفاق الطالب في درسه الملل. فقد قال الشافعي رضي الله عنه: «آفة المتعلم الملل في قلة صبره على الدرس»[3].

المطلب الثاني : عيوب الاختصار:لا تخلو المختصرات من عيوب، وخاصة إذا اشتد الاختصار، فربما التبس المعنى على من لا فهم له وخفي على الفقيه الفطن وتحير في أمره وتردد. ولهذا انتقد ابن خلدون طريقة المختصرات فقال: «وهو فساد في التعليم وفيه إخلال بالتحصيل، وذلك لأن فيه تخليطاً على المبتدىء بإلقاء الغايات من العلم عليه، وهو لم يستعد لقبولها بعد، وهو من سوء التعليم كما سيأتي. ثم فيه مع ذلك شغل كبير على المتعلم بتتبع ألفاظ الاختصار العويصة للفهم بتزاحم المعاني عليها وصعوبة استخراج المسائل من بينها، لأن ألفاظ المختصرات نجدها لأجل ذلك صعبة عويصة، فينقطع في فهمها حظ صالح من الوقت.

---

1 - كشف الظنون (/).

2 - انظر تاريخ بغداد (14/ 200)، وتاريخ دمشق (64/ 72).

3 - انظر البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (/).

ثم بعد ذلك كله فالملكة الحاصلة من التعليم في تلك المختصرات إذا تم على سداده ولم تعقبه آفة، فهي ملكة قاصرة عن الملكات التي تحصل من الموضوعات البسيطة المطولة لكثرة ما يقع في تلك من التكرار والإحالة المفيدين لحصول الملكة التامة»[1].

وانتقدها أيضا المقري فقال: «ثم كل أهل هذه المائة عن حال من قبلهم من حفظ المختصرات وشق الشروح والأصول الكبار فاقتصروا على حفظ ما قل لفظه ونزر حفظه وأفنوا أعمارهم في حل لغوزه وفهم رموزه، ولم يصلوا إلى رد ما فيه إلى أصوله بالتصحيح فضلا في حل لغوزه وفهم رموزه، ولم يصلوا إلى رد ما فيه إلى أصوله بالتصحيح فضلا عن معرفة الضعيف من ذلك والصحيح، بل هو حل مقفل وفهم أمر مجمل، وطالعة تقييدات زعموا أنها تستنهض النفوس، فبينما نحن نستكبر العدول عن كتب الأئمة إلى كتب الشيوخ أتيحت لنا تقييدات للجهلة بل مسودات الموسوخ، فإنا لله وإنا إليه راجعون»[2].

ويمكننا أن نلخص عيوب المختصرات فيما يأتي:

1 ـ غموض كلماتها وصعوبة ألفاظها، مما ينجم عنه تضييع الأوقات في البحث عن معناها والكشف عن المراد منها، وربما كانت سببا في بعث الملل عند الطالب فينصرف عن التعليم.

2 ـ اختصار الأقوال اختصارا مخلا يضيع معه المعنى ويجعله عرضة للتأويلات المختلفة والتفسيرات الكثيرة.

3 ـ إهمال الأقوال، لأن المُخْتَصِرْ قد يكتفي بنقل قول واحد فقط، وقد يختار بعضها ويترك أخرى، وربما كان المتروك أهم من المذكور، وتضيع بذلك على الطلبة فائدة كبيرة.

4 ـ عرض الآراء مجردة من غير دليل شرعي، فلا تكون للطالب معرفة كافية بأدلة الفقهاء التي استدلوا بها في تلك المسائل.

---

1 - المقدمة (ص:).

2 - نفح الطيب (5/ 276 - 277).

5 - حرمان الطالب من معرفة المناقشات والاعتراضات، وما يرد على الأقوال من إشكالات، وهو ما يفوت عليه فرصة التفقه الكامل، ولا تتكون لديه ملكة فقهية يستطيع بها النظر والاستنباط أو تفريع المسائل وتنزيل النصوص على الوقائع المستجدة.

المبحث الثاني : دراسة في المختصر الخليلي

المطلب الأول : الهدف من تأليفه وعدد مسائله ومصادره

كتاب المختصر جليل القدر عظيم الشأن من أفضل كتب المذهب وأجمعها، جمع فيه الشيخ مادة فقهية كبيرة، واحتوى على مسائل كثيرة وفروع عديدة مما عليه الفتوى في المذهب، فحاز القبول والرضا لدى العلماء والطلبة وأقبلوا عليه ينهلون من مورده الزلال الرقراق، ويكرعون من معينه العذب الفياض، وأصبح عمدة في الفقه المالكي منذ تأليفه إلى يومنا هذا.

أولا: الهدف من تأليف المختصر: كانت غايته من وضع المختصر التنبيه على ما به الفتوى في المذهب المالكي. وعن هذا الهدف قال في مقدمة المختصر: «فقد سألني جماعة أبان الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بنا وبهم أنفع طريق مختصرا على مذهب الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، مبينا لما به الفتوى، فأجبت سؤالهم بعد الاستخارة»[1]. وعن ذلك أيضا عبر ابن فرحون وهو واحد ممن لقي الشيخ خليلا واجتمع به في القاهرة وجالسه وحضر تدريسه فقال: «ألف مختصرا في المذهب قصد فيه إلى بيان المشهور مجردا عن الخلاف، وجمع فيه فروعا كثيرة جدا مع الإيجاز البليغ، وأقبل عليه الطلبة ودرسوه»[2].

ثانيا : عدد مسائل المختصر : قال الإمام الحطاب : « قد حوى (أربعمائة ألف) مسألة فقهيَّة، وصارَ هو العمدة عند المالكيَّة منذ تأليفه حتى الآن»[3].

---

1 - مختصر خليل (ص: 7).
2 - الديباج المذهب (ص: 186).
3 - مواهب الجليل (1/).

وقال العلامة: محمد الحجوي: «قالوا: حوى (مائة ألف) مسألة منطوقة، ومثلها مفهومة، وإنَّما ذلك تقريب، وإلا ففيه أكثر من ذلك بكثير»[1].

ثالثا : مصادر الشيخ خليل في المختصر: اعتمد خليل في مختصره على أهم مصادر الفقه المالكي، وجمع فيه زبدة ما جاء فيها، وقد أشار هو بنفسه في مقدمة مختصره إلى ذلك فقال: «مشيرا بفيها للمدونة، وبأول إلى اختلاف شارحيها في فهمها، وبالاختيار للخمي، لكن إن كان بصيغة الفعل فذلك لاختياره هو في نفسه، وبالاسم فذلك لاختياره من الخلاف، وبالترجيح لابن يونس كذلك، وبالظهور لابن رشد كذلك، وبالقول للمازري كذلك، وحيث قلت: خلاف، فذلك للاختلاف في التشهير، وحيث ذكرت قولين أو أقوالا فذلك لعدم اطلاعي في الفرع على أرجحية منصوصة»[2].

وكلامه يدل على إطلاعه الواسع لأمهات الفقه المالكي وكثرة إحاطته بها.

أولا : المدونة.

ثانيا : شروح المدونة.

ثالثا : كتاب التبصرة للخمي وهو تعليق كبير وشرح مستفيض لكتاب المدونة.

رابع ا: كتاب الجامع لابن يونس.

خامسا : كتب ابن رشد.

سادسا : كتب المازري.

كما نص على ذلك في مقدمته وكان يقدم اللخمي على ابن رشد عند الاختلاف، بخلاف ابن عرفه كما ذكر الحجوي في الفكر السامي حيث قال ان ابن عرفه يقدم ابن رشد على اللخمي عند الاختلاف.

---

1 - الفكر السامي (ص:).
2 - مختصر خليل (ص: 7).

المطلب الثاني: أهمية المختصر ومآخذه

أولا: أهمية المختصر.

مكث الشيخ خليل في تأليف مختصره عشرين سنة[1]، وقد بيضه في حياته إلى باب النكاح، وجمع أصحابه باقيه من المسودة[2]. وهو يمثل حلقة استقرار في الفقه المالكي، وهذا ما قصده ابن ناجي حين قال: «ولم يزل يختلف حتى ورد علينا تأليف خليل»[3]. ولقد حُكِيَ عن العلامة ناصر الدين اللقاني أنّه حيث عورض كلام خليل بكلام غيره كان يقول: «نحن أناس خليليون، إن ضلّ ضللنا»، مبالغة في الحرص على متابعته[4]. ومراده من هذا الكلام أن الآراء قد اختلفت والأقوال تشعبت والطرق تعددت فكان لابد من ضابط يضبطها ومحقق يوازن بينها ومتقن يهذبها ويرتبها، فجاء خليل ليقوم بهذه المهمة على أحسن وجه وأكمل حال، فوازن بين الروايات والأقوال وميز جيدها من ضعيفها وبيّن مشهورها من شاذها، وقدّم بذلك خدمة جليلة للمذهب المالكي.

وقد بالغ الشيخ ابن غازي في مدح المختصر فقال: «إنه من أفضل نفائس الأعلاق، وأحق ما رمق بالأحداق وصرفت له همم الحذاق، إذ هو عظيم الجدوى بليغ الفحوى، بيّن ما فيه الفتوى، وما هو المرجح الأقوى، قد جمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب وأظهر الاقتدار على حسن المساق والترتيب، فما نسج أحد على منواله ولا سمحت قريحة بمثاله»[5].

وقال الحطاب يصف مختصر خليل: «وَكَانَ مِنْ أَجَلِّ الْمُخْتَصَرَاتِ عَلَى مَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ مُخْتَصَرُ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ وَلِيِّ اللهِ تَعَالَى خَلِيلِ بْنِ إِسْحَاقَ الَّذِي أَوْضَحَ بِهِ الْمَسَالِكَ إذْ هُوَ كِتَابٌ صَغُرَ حَجْمُهُ وَكَثُرَ عِلْمُهُ وَجَمَعَ فَأَوْعَى وَفَاقَ أَضْرَابَهُ جِنْسًا وَنَوْعًا وَاخْتَصَّ بِتَبْيِينِ مَا بِهِ الْفَتْوَى وَمَا هُوَ

1 - انظر منح الجليل (1/ 13).
2 - انظر نيل الابتهاج (ص: 172).
3 - انظر توشيح الديباج (ص: 94).
4 - انظر نيل الابتهاج (ص: 171)، وتوشيح الديباج (ص: 96).
5 - انظر نيل الابتهاج (ص: 171)، وتوشيح الديباج (ص: 96).

الْأَرْجَحُ وَالْأَقْوَى وَلَمْ تَسْمَحْ قَرِيحَةٌ بِمِثَالِهِ وَلَمْ يَنْسِجْ نَاسِجٌ عَلَى مِنْوَالِهِ»[1].

ويمكن أن نجمل أهمية المختصر في النقاط التالية:

1 ـ تقريب المذهب لطلبة العلم وذلك بعرض المسائل الفقهية، لأن المختصرات تجمع في الباب الواحد ما هو مفرق في المطولات، ومن درسه يكون قد اطلع على فروع المذهب وأحاط بمسائله.

2 ـ جمع المادة الفقهية، إذ هو على صغر حجمه قد اشتمل على كثير من المسائل قدرها الأئمة بأربعين ألف مسألة.

3 ـ تقرير الأقوال المعتمدة في المذهب وما به الفتوى.

يقول الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي: «ويعتبر متن العلامة الشيخ خليل ومدرسته من الشراح الكثيرين الذين شرحوه هو المعتمد عند المالكية في تحرير الأقوال والروايات وبيان الراجح منها»[2].

4 ـ اعتماده مصدرا للحكم ومرجعية في القضاء وفض النزاعات.

فقد كان المختصر لقرون من الزمن وإلى عهد قريب مرجعا للقضاة في المغرب الإسلامي، يرجعون إليه في أقضيتهم ويأخذون منه أحكامهم ويتقيدون به في فضّ النزاعات بين المتخاصمين. وشاع بين العامة عندنا في الجزائر قولهم: «شرع سيدي خليل»، لأنه كان بمثابة مواد قانونية يتحاكم الناس إليها. يقول الحجوي عن قيمة المختصر: «ديوان وأي ديوان من دواوين المالكية العظام للفتاوى والأحكام»[3].

ثانيا: مآخذ المختصر.

1 ـ دقةُ عباراته وغموضُ المعنى في جمله حتى إنَّ بعضها كادت تكون كالألغاز لا يعلمها إلاّ الحذاق من المشتغلين بالفقه. وهو كما قال حاجي خليفة عن مختصر ابن الحاجب: «وهو مختصرٌ غريبٌ في صنعِهِ، بديعٌ في

1 - مواهب الجليل (1/ 2).
2 - الفقه الإسلامي وأدلته (1/ 58).
3 - الفكر السامي (ص: 706).

فنِّهِ، لغاية إيجازهِ يضاهي الألغازَ»[1]. وقد عبر الشيخ الحطَّاب عن ذلك بعد ثنائه عليه فقال: «إلا أنَّه لفرط الإيجاز، كاد يُعَد من جملةِ الألغاز»[2]. وقال محمد الحجوي: «ثم جاء خليل في أواسط [القرن] الثامن واختصره [أي مختصر البراذعي للمدونة]، وهناك بلغ الاختصار غايته، لأنَّ مختصر خليل مختصرُ مختصرِ المختصر، وإنْ أخل بالفصاحة، وكاد جل عباراته أنْ يكون لغزًا.

وفكرتهم هذه مبنية على مقصدين وهما :

- تقليل الألفاظ تيسيرًا على الحفظ.

- وجمع ما هو في كتب المذهب من الفروع، ليكون أجمع للمسائل.

وكلٌّ منها له مقصدٌ حسنٌ، لولا حصول المبالغة في الاختصار التي نشأت عنها أضرار. فمنها: أنَّ اللغة لنا فيه مترادفات متفاوتة المعنى، وفيها المشترك، والتراكيب ذات الوجهين والوجوه، مع حدوث لغة ثانية وهي مصطلحات شرعيَّة وعربيَّة، فأصبحت الجملة الواحدة تحتمل احتمالات، فلما اختصروا أحالوا أشياء عما قُصِدَ بها، وتغيَّرت مسائل عن موضعها.

ومنها: أنَّهم لما أغرقوا في الاختصار، صار لفظ المتن مغلقًا لا يُفْهم إلا بواسطة الشُّرَّاح، أو الشروح، والحواشي، ففات المقصود الذي لأجله وقع الاختصار، وهو جمعُ الأسفارِ في سفرٍ واحدٍ، وتقريبُ المسافةِ وتخفيفُ المشاقِّ، وتكثيرُ العِلْم وتقليلُ الزَّمَنِ، بل انعكس الأمرُ، إذ كثرت المشاق في فتح الأغلاق، وضَاعِ الزَّمَنُ من غيْرِ ثمنٍ»[3]. ونظرا للإيجاز المفرط احتاج المختصر إلى حل عباراته الغامضة وفك رموزه المعقدة وتوضيح مشكلاته، فألفت حوله الكثير من الشروح والحواشي ووضعت له العشرات من التعليقات والتقارير. وصار الباحث نهيك عن الطالب المبتدئ في حاجة إلى الشروح والمزيد من الحواشي لفكّ الرموز وإزالة الغموض. ولو تأملنا

1 - كشف الظنون (2/ 1853).
2 - مواهب الجليل (1/ 3).
3 - الفكر السامي (ص: 703 - 704).

في كتب المتقدمين لوجدنا كلماتها واضحة وعباراتها سهلة ومعانيها دقيقة وعميقة، وما علينا إلا أن نرجع إلى المدونة ونقلب النظر فيها لنكتشف ما قلناه وتتلمس فيها فقها ثريا وعلما غزيرا بأسلوب ميسر يستطيع القارئ البسيط فهم الكثير من عباراتها والاستفادة منها.

يقول العلامة الحجوي: «المدونة فيها ثلاثة أسفار ضخام مفهومة بنفسها لا تحتاج إلى شرح في الغالب، لكن خليل لا يمكننا أن نفهمه ونثق بما فهمناه منه إلا بستة أسفار للخرشي وثمانية للزرقاني وثمانية للرهوني»[1].

المبحث الثالث : منهجية الشيخ خليل في مختصره

المطلب الأول : تقسيم الكتاب وترتيب موضوعاته

تقسيم الكتاب : قسم كتابه إلى مقدمة وأبواب، وجعل في بعض الأبواب فصولا.

أما المقدمة فبدأها بالبسملة والحمد والثناء على الله تعالى، ثم ذكر البواعث التي دفعته إلى تأليف الكتاب، وبين فيها منهجه فيه. وأما الأبواب ففرقها على الموضوعات الفقهية من عبادات ومعاملات، فبلغ عدد الأبواب التي عقدها اثنين وستين بابا، منها ثلاثة عشر بابا في العبادات والباقي في المعاملات.

وبلغ عدد الفصول داخل الأبواب ثلاثة وستين فصلا، وقد اشملت بعض الأبواب على فصول كثيرة، وبعضها ضمنه فصلا واحدا أو اثنين، وخلت معظم الأبواب من الفصول.

فجاء الكتاب مقسما كالآتي :

مقدمة.

باب [في أحكام الطهارة وما يناسبهما]

1 - الفكر السامي (ص: 705).

باب في أحكام الصلاة.
بيان أوقات الصلوات الخمس.
فصل في الأذان والإقامة ومايتعلق بها
فصل في شروط صحة الصلاة: طهارة الحدث والخبث.
فصل في ستر العورة وصفة الساتر.
فصل في استقبال القبلة وما يتعلق به
فصل في فرائض الصلاة وسننها ومندوباتها ومكروهاتها
فصل في القيام وبدله ومراتبهما
فصل في قضاء الفائتة مطلقا
فصل في حكم سجود السهو وما يتعلق به
فصل في سجود التلاوة
فصل في بيان صلاة النافلة وحكمها
فصل في صلاة الجماعة وما يتصل بها من أحكام
فصل في أحكام الاستخلاف.
فصل في أحكام صلاة السفر
فصل في صلاة الجمعة
فصل في صلاة الخوف
فصل في صلاة العيد
فصل في حكم صلاة الكسوف والخسوف
فصل في صلاة الاستسقاء
فصل في صلاة الجنازة وما يتعلق بالميت
باب أحكام الزكاة
فصل في مصرف الزكاة
فصل في زكاة الفطر
باب أحكام الصيام
فصل في حكم الاعتكاف
باب في أحكام كتاب الحج والعمرة
فصل في محظورات الإحرام

فصل في موانع الحج والعمرة بعد الإحرام.
باب في الذكاة
فصل فيما يباح من الأطعمة والأشربة
باب في حكم الأضحية والعقيقة
باب في اليمين
فصل في النذر
باب في أحكام الجهاد
فصل في الجزية وأحكامها
باب في أحكام المسابقة المعينة على الجهاد.
باب في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
باب في أحكام النكاح وما يتبعه
فصل في الخيار لأحد الزوجين
فصل في خيار الأمة
فصل في الصداق وأحكامه
فصل في بيان أحكام تنازع الزوجين
فصل في الوليمة
فصل في بيان القسم للزوجات وما يناسبه
باب في الخلع وما يتعلق به
فصل في أركان الطلاق
فصل في أحكام الإستنابة على الطلاق وأنواعها
فصل في أحكام الرجعة
باب في الإيلاء وما يتعلق به
باب في الظهار وأحكامه وما يتعلق به
باب في أحكام اللعان وما يتعلق به
باب في العدة
فصل في مسائل زوجة المفقود
فصل في أحكام الاستبراء
فصل في بيان أحكام تداخل العدة والاستبراء.

باب في أحكام الرضاع
باب في النفقة بالنكاح والملك والقرابة
فصل في النفقة الرقيق والدابة والقريب وخادمه والحضانة.
باب في أحكام: البيع شروط الصحة واللزوم.
فصل في بيان ما يحرم فيه ربا الفضل والنساء من الطعام ومتعلقاته
فصل في بيع الآجال وأحكامه
فصل في بيان العينة وأحكامه
فصل في البيع بشرط الخيار
فصل في أحكام المرابحة
فصل في بيان ما يتناوله البيع وما لا يتناوله
فصل في أحكام اختلاف المتبايعين
باب في بيان أحكام السلم
فصل في بيان أحكام القرض ومتعلقاته
فصل في بيان المقاصة
باب في أحكام الرهن
باب في بيان أحكام إحاطة الدين بمال المدين والتفليس
باب في بيان أسباب الحجر وأحكامه ومتعلقاته
باب في بيان أحكام أقسام الصلح
باب في بيان شروط الحوالة ومتعلقاتها
باب في بيان الضمان وأقسامه
باب في بيان حقيقة الشركة وأقسامها وأحكامها
فصل في بيان أحكام الشركة في الزرع
باب في أحكام الوكالة
باب في بيان أحكام الإقرار
فصل في بيان أحكام الاستلحاق
باب في بيان أحكام الوديعة ومتعلقاتها
باب في بيان أحكام العارية
باب في بيان حقيقة الغصب وأحكامه وما يتعلق به

فصل في بيان أحكام الاستحقاق
باب في حقيقة الشفعة وأحكامها
باب في أحكام القسمة ومتعلقاتها
باب في بيان أحكام القراض
باب في بيان أحكام المساقاة
باب في أحكام المغارسة
باب في أحكام الإجارة والكراء
فصل في أحكام كراء الدواب
فصل في أحكام كراء الحمام والدار والأرض وما يناسبها
باب في أحكام الجعل وما يتعلق به
باب في بيان إحياء الموات
باب في بيان أحكام الوقف
باب في أحكام الهبة ومتعلقاتها
باب في اللقطة والضالة والآبق واللقيط
باب في شروط القضاء وأحكامه
باب في أحكام الشهادة
باب في أحكام الدماء والقصاص وما يتعلق بذلك
باب في بيان حد الباغية وأحكامها
باب في بيان حقيقة الردة وأحكامها
باب في حد الزنا ومتعلقاته
باب في بيان أحكام القذف
باب في أحكام السرقة وما يتعلق بها
باب في بيان حقيقة المحارب وأحكامه
باب في بيان حد شارب الخمر
باب في بيان أحكام الإعتاق ومتعلقاته
باب في بيان حقيقة التدبير وأحكامه
باب في بيان أحكام الكتابة والمكاتب

باب في بيان أحكام أم الولد
فصل في بيان أحكام الولاء
باب في بيان أحكام الوصية
باب في بيان الفرائض

ترتيب موضوعات الكتاب.

رتب كتابه على الأبواب الفقهية المعروفة، ليسهل الكشف عليها والرجوع إليها.

وقد راعى في ذلك ترتيب فقهاء أهل المذهب، وخاصة طريقة الفقيه أبي عمرو ابن الحاجب في مختصره جامع الأمهات، فكان أولها باب الطهارة وختمه بباب الفرائض وهو نهاية الكتاب، وجعل عقب بعض الأبواب فصولا أو فصلا واحدا أو فصلين، بينما خلت معظم الأبواب الأخرى من الفصول.

الأبواب الناقصة في المختصر.

نقل العدوي عن الخرشي أنه قال في شرحه الكبير: «ونقل بعضهم عن الشيخ الفقيه الفاضل ناصر الدين الإسحاقي المصري وهو من أصحاب المؤلف أن هذا المختصر إنما لخص منه في حال حياته إلى النكاح، وباقيه وجد في تركته مفرقا في أوراق مسودة، فجمعه أصحابه وضموه إلى ما لخص فكمل ونفع الله به»[1].

وقد أكمل تلاميذه من بعده ما تركه من بياض وأتموا الأبواب الناقصة، وذلك كالآتي:

1 ـ باب المقاصة، فقد ترك الشيخ بعد فصل القرض بياضا ثم ذكر بعده باب الرهن، فألف تلميذه الشيخ تاج الدين بهرام بن عبد الله الدميري رحمه الله تعالى فصل المقاصة.

قال بهرام: «اعلم أن عادة الأشياخ في الغالب أن يذيلوا هذا الباب (أي

1 - انظر حاشية العدوي على شرح الخرشي (1/ 53).

باب القرض) بذكر المقاصة، والشيخ رحمه الله تعالى لم يتعرض لذلك فأردت أن أذكر شيئا منها ليكون تتميما لغرض الناظر»[1].

2 - وكمل الشيخ جمال الدين عبد الله بن مِقداد الأقفهسي[2] المتوفي سنة (823هـ) جملة يسيرة ترك المصنف لها بياضا، وقد تفقه الأقفهسي بالشيخ خليل وشرح مختصر الشيخ خليل في ثلاث مجلدات، وتوفي رحمه الله تعالى في رمضان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة.

ومن أمثلة ذلك ما وُجِدَ في أصل خليل في باب الغصب «وَإِنْ ادَّعَتْ اسْتِكْرَاهًا»، وبعده بياض، فكمله الأقفهسي بخطه فقال: «عَلَى غَيْرِ لَائِقٍ بِلَا تَعَلُّقٍ حُدَّتْ لَهُ».

3 - ولم يعقد خليل للمغارسة فصلا، فألف الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر المجاجي التعريج والتبريج في أحكام المغارسة والتصيير والتوليج.

وقد قال في مقدمته: «لما كان باب المغارسة مما ينبغي للمؤلفين المختصرين التعرض له، وذكر أحكام المغارسة ومسائلها فيه، ولكنهم لم يفعلوا، ولما ذكر لم يتعرضوا، ولا أدري ما قصدهم بذلك، ولا ما أرادوه هنا لك، وعنيت بمن أشرت إليه الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة الكامل أبو عمرو عثمان بن الحاجب والشيخ الفاضل والأسوة الكامل خليل بن إسحاق رحمهما الله تعالى ونفعنا بهما وبأمثالهما ولا حاد بنا عن طريقهما ونهجهما وكان بعض شيوخنا أعلى الله تعالى مقامه ورفع في الدارين ذروته وسنامه، كتب إلي أن أكتب بعض مسائلها، وما يصح منها، وما يترتب على فاسدها، فكتبت إليه في ذلك بعض ما حضرني، ثم طلب مني بعض إخواني من الطلبة، ورغب إلي بعض أحبابي من أهل النِّسْبَةِ، أن أجمع في الباب مسائل جمة، وأن أذكر فيه أحكاما مهمة، هذا مع ما عُلِمَ من جهلي وقصوري وبُعْدِي عن طريق الحق بالكلية وتقصيري، لكن لما رأيت من تأكيد طلبتهم، وحثيث رغبتهم أسعفتهم لما طلبوا، وأجبتهم لما فيه رغبوا، رجاء فيما عند الله تعالى من الثواب الجزيل، واتقاء لما عنده من العذاب الجليل، نسأله

1 - انظر منح الجليل (5/ 410).
2 - نسبة الى اقفهس من عمل البهنسا بمصر.

سبحانه وتعالى أن يمن علينا بتوبة نصوح، بحيث لا يبقى معها إلى المخالفة ميل ولا جنوح، وأن يصحبنا بعونه، ويكون معنا دائما بلطفه، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

ثم إني رأيت أن أذكر ما حضر لي في هذا الباب من جملة الأحكام التي اختطفتها من غير ما كتاب على طريقة الشيخ خليل في مختصره في اصطلاحه ومحاذاة عباراته، ثم اتبعه إن شاء الله تعالى بذكر ما حضر كالشرح لتلك الألفاظ والبيان، لما فيها من مقاصد وأغراض، ونسأل الله تعالى التوفيق للصواب، وأن يسلك بنا الزلفى وحسن مآب، بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله والأصحاب».

المطلب الثاني: اصطلاحات خليل في مختصره. قد بين خليل في مقدمة مختصره اصطلاحه ليعلم الفقهاء وطلبة العلم مقاصده، ويجنب من لا دراية له بالفقه ولا علم له بمصطلحات الفقهاء سوء الفهم وتحميل الكلام ما لا يحتمل، فقال رحمه الله في صدر كتابه: «وَبَعْدُ: فَقَدْ سَأَلَنِي جَمَاعَةٌ أَبَانَ اللهُ لِي وَلَهُمْ مَعَالِمَ التَّحْقِيقِ، وَسَلَكَ بِنَا وَبِهِمْ أَنْفَعَ طَرِيقٍ، مُخْتَصَرًا عَلَى مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى، مُبَيِّنًا لِمَا بِهِ الفَتْوَى، فَأَجَبْتُ سُؤَالَهُمْ بَعْدَ الاسْتِخَارَةِ. مُشِيرًا بِـ (فِيهَا) لِلْمُدَوَّنَةِ. وَبِـ (أَوَّلَ) إِلَى اخْتِلاَفِ شَارِحِيهَا فِي فَهْمِهَا. وَبِـ (الاخْتِيَارِ) لِلَّخْمِيِّ، لَكِنْ إِنْ كَانَ بِصِيغَةِ الفِعْلِ فَذَلِكَ لاخْتِيَارِهِ هُوَ فِي نَفْسِهِ، وَبِالاِسْمِ فَذَلِكَ لاخْتِيَارِهِ مِنَ الخِلاَفِ. وَبِـ (التَّرْجِيحِ) لاِبْنِ يُونُسَ كَذَلِكَ. وَبِـ (الظُّهُورِ) لاِبْنِ رُشْدٍ كَذَلِكَ. وَبِـ (القَوْلِ) لِلْمَازَرِيِّ كَذَلِكَ. وَحَيْثُ قُلْتُ: (خِلاَفٌ) فَذَلِكَ لِلاخْتِلاَفِ فِي التَّشْهِيرِ.

وَحَيْثُ ذَكَرْتُ (قَوْلَيْنِ) أَوْ (أَقْوَالاً) فَذَلِكَ لِعَدَمِ اطِّلاَعِي فِي الفَرْعِ عَلَى أَرْجَحِيَّةٍ مَنْصُوصَةٍ.

وَأَعْتَبِرُ مِنَ الْمَفَاهِيمِ مَفْهُومَ الشَّرْطِ فَقَطْ. وَأُشِيرُ بِـ (لَوْ) إِلَى خِلاَفٍ مَذْهَبِيٍّ. وَأُشِيرُ بِـ (صُحِّحَ) أَوْ (اُسْتُحْسِنَ) إِلَى أَنَّ شَيْخًا غَيْرَ الَّذِينَ قَدَّمْتُهُمْ صَحَّحَ هَذَا أَوْ اسْتَظْهَرَهُ. وَبِـ (التَّرَدُّدِ) لِتَرَدُّدِ المُتَأَخِّرِينَ فِي النَّقْلِ أَوْ لِعَدَمِ

نَصٌّ لِلْمُتَقَدِّمِينَ»[1]. وسنحاول أن نوضح هذه المصطلحات ليسهل على قراء المختصر فهمه والاستفادة منه.

أولا : التعبير بـ (فيها) إشارة إلى المدونة. ويشير أيضا إلى المدونة بعبارات أخرى وهي: حُمِلَتْ، وقُيِّدَتْ، وظاهرها، وأقيم منها، وأولت.

ثانيا : (أُوِّلَ)، من عادته التعبير بـأُوِّلَ للإشارة إلى اختلاف شُرّاح المدونة في فهم المراد منها، نحو قوله: «فَإِذَا بَرِئَ غَسَلَ وَإِلَّا أَعَادَ فِي الوَقْتِ، وَأُوِّلَ بِالنِّسْيَانِ، وَبِالْإِطْلَاقِ»،

ثالثا : الاختيار، إشارة إلى اختيار أبي الحسن علي بن محمد الربعي المعروف باللخمي. فإن كان التعبير عنه بصيغة الفعل الماضي كاختار فهو اختياره من عند نفسه لا من أقوال منصوصة لغيره، وإن كان بصيغة الاسم نحو المختار كذا فهو اختياره من الأقوال المنصوصة. قال الخرشي: «وخصه عمن ذكر معه بمادة الاختيار لأنه أجرؤهم على ذلك»[2].

رابعا : الترجيح، إشارة إلى ترجيح ابن يونس، فإن كان التعبير عنه بصيغة الفعل الماضي كرجح فهو ترجيحه من عند نفسه لا من أقوال منصوصة لغيره، وإن كان بصيغة الاسم نحو الأرجح كذا فهو ترجيحه من الأقوال المنصوصة.

خامسا : الظهور، إشارة إلى تظهير ابن رشد، فإن كان لما ظهر له أو رجحه أو اختاره من نفسه فيشير لذلك بصيغة الفعل الماضي كظهر، وإن كان من الأقوال الخلافية فيشير له بصيغة الاسم وهو الأظهر.

سادسا : القول، إشارة إلى قول المازري، فإن كان لما ظهره أو رجحه أو اختاره من رأيه فيشير له بصيغة الفعل الماضي كقال، وإن كان من أقوال المذهب فيشير له بصيغة الاسم وهو المقول.

قال الدسوقي :« وخص هؤلاء الأربعة بالذكر لأنه لم يقع لأحد من المتأخرين ما وقع لهم من التعب في تحرير المذهب وتهذيبه، وخص ابن يونس بالترجيح

1 - مختصر خليل (ص: 7 - 8).
2 - شرح الخرشي (1/).

لأن أكثر اجتهاده في الميل إلى بعض أقوال من سبقه وما يختاره لنفسه قليل، وخص ابن رشد بالظهور لاعتماده كثيرا على ظاهر الروايات، فيقول: يأتي على رواية كذا كذا وظاهر ما في سماع فلان كذا، وخص المازري بالقول لأنه لما قويت عارضته في العلوم وتصرف فيها تصرف المجتهدين كان صاحب قول يعتمد عليه، وخص اللخمي بمادة الاختيار لأنه كان أجراهم على ذلك»[1].

سابعا: خلاف، إشارة للاختلاف الحاصل بين أئمة المذهب في التشهير للأقوال.

ومراده من قوله: «فِي التَّشْهِيرِ» الترجيح، سواء وقع منهم بلفظ التشهير أو بما يدل عليه كالمذهب كذا أو الراجح أو المعروف أو المعتمد كذا. وقد ذكر الشراح أن ما يذكره من الخلاف إن تساوى المشهرون في الرتبة عنده، فإن لم يتساو المرجحون اقتصر على ما رجحه الأقوى.

ثامنا : حكاية الأقوال من غير تشهير، كقوله: قولان، أو أقوال، وهو إشارة إلى الخلاف في المذهب ولم يجد من رجح قولا منها، أما لو وجد ترجيحا لأحد لاقتصر عليه، ولو وجد راجحية للكل لعبر بخلاف.

تاسعا : التعبير بحرف لو، للإشارة إلى خلاف داخل المذهب، نحو قوله: «وَالْبَحْرِيِّ وَلَوْ طَالَتْ حَيَاتُهُ بِبَرٍّ»، وقوله: «وَإِنْ شَكَّ فِي دُخُولِ الْوَقْتِ لَمْ تُجْزِ ، وَلَوْ وَقَعَتْ فِيهِ»، وقوله: «جَازَ مُرَابَحَةً وَالْأَحَبُّ خِلَافُهُ وَلَوْ عَلَى مُقَوَّمٍ».

عاشرا : صُحِّحَ أو اُسْتُحْسِنَ، إشارة إلى أن شيخا من مشايخ المذهب غير الأربعة الذين تقدموا قد صحح هذا القول أو استحسنه. وهل قوله: «أَنَّ شَيْخًا غَيْرَ الَّذِينَ قَدَّمْتُهُمْ صَحَّحَ هَذَا أَوْ اسْتَظْهَرَهُ» بمعنى واحد، أو أن معناه صَحَّحَه من الخلاف أو اسْتَظْهَرَهُ من عند نفسه، رأيان للشراح، والأقرب عند المحققين منهم الثاني.

---

1 - حاشية الدسوقي (1/ 22).

حادي عشر : التردد، إذا تردد المتأخرون. ومصطلح المتأخرين يطلق على ابن أبي زيد ومن جاء بعده. وقد يحصل التردد في أحد أمرين :

الأول : التردد في النقل عن المتقدمين، كأن ينقلوا عن مالك أو عن ابن القاسم في مكان حكما ثم ينقلوا عنه في مكان آخر خلافه، أو ينقل بعضهم عنه حكما وينقل عنه آخر خلافه. ويرجع هذا التردد إما لاختلاف قول الإمام في المسألة الوادة، كأن يكون له قولان أو أكثر، وإما لاختلاف أصحابه في فهم كلامه، فينسب له كل ما فهمه منه. ومثله أيضا نقل بعضهم عن المتقدمين أنهم على قول واحد في حكم المسألة، وينقل غيره أنهم على قولين فيه، وربما نقل غيرهما أنهم على أقوال.

الثاني : التردد في الحكم نفسه، وذلك لعدم نص المتقدمين عليه.

المبحث الثاني : اهتمام المالكية بمختصر خليل

المطلب الأول : العناية بالمختصر في مجال التدريس

لقد عكف المتأخرون من المالكية على متن ابن عاشر ورسالة ابن أبي زيد ومختصر خليل وأقبلوا عليها حفظا وفهما، وهذه المتون الثلاثة هي العمدة في بلاد المغرب كلها. وجرت العادة أن يبتدئ الطالب بابن عاشر ثم الرسالة ثم مختصر خليل، وبعد ذلك يتوسع في الكتب المطولة كالمدونة وغيرها. وكان اهتمامهم بالمختصر أكثر حتى صار العمدة عندهم في الفقه، وأصبح المعول عليه في الفتوى، واشتغلوا به تدريسا وحفظا وشرحا وتحشية ونظما، حتى أن جماعة لا تحصى من أئمة المعاهد وزوايا العلم وطلبتهم انكبوا عليه وتركوا ما سواه، لما وجدوه أكثر فائدة وأعم نفعا وأغزر فقها وأوسع تخريجا. كما أنه تُرْجِمَ إلى اللغة الفرنسيّة. يقول الشيخ النيفر : «يمثل آخر الخطوات في التأليف الفقهي في المذهب المالكي، حتى أن ما جاء بعده لم يخرج عن غراره». قال أحمد بابا التنبكتي: «ولقد وضع الله القبول على مختصره وتوضيحه من زمانه إلى الآن، فعكف الناس عليهما شرقا وغربا، حتّى لقد آل الحال في هذه الأزمنة المتأخرة إلى الاقتصار على المختصر

في هذه البلاد المغربية مراكش وفاس وغيرهما، فقلّ أن ترى أحدا يعتني بابن الحاجب فضلا عن المدّونة، بل قصاراهم الرسالة والمختصر، وذلك علامة من دروس العلم وذهابه»[1]. ويقول الحجوي في الفكر السامي: «فلا يستغنى عنه، ولا يترك، بل يدرس ويمرن عليه المنتهون ليستعينوا به في الفتوى والقضاء، للحاجة الداعية إليه، لجمعه من المسائل ما يندر أن يوجد في غيره، فربما تقع المسألة ولا توجد إلا فيه، مع تحريره المسائل، وإتقانه، وتبيينه للمشهور المعتمد من القولين أو الأقوال»[2].

المطلب الثاني : العناية بالمختصر شرحا ونظما

نظرا لكون الكتاب مختصرا كان بحاجة إلى شرح وتوضيح، لذلك كثرت حوله الشروح والحواشي والتقريرات، ونظمه جماعة من العلماء في آلاف الأبيات. وقد بلغت شروح المختصر التي وصلت إلينا مئات الشروح، وبلغت أيضا الحواشي على شروحه المئات. وفيما يلي ذكر لأهم شروح هذا الكتاب للمؤلفين الجزائريين:

1 - شرح العلامة المحقق الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني، المعروف بالحفيد المتوفى سنة 842 هـ. وسماه المنزع النبيل في شرح مختصر خليل وتصحيح مسائله بالنقل والدليل.

قال الحطاب: «ولم أر أحسن من شرحه، لما اشتمل عليه من تفكيك عبارة المُصَنِّفِ وبيان منطوقها ومفهومها، والكلام على مقتضى ذلك من جهة النّقل، ولكنه عزيز الوجود مع أنّه لم يَكْمُلْ، ولا يقع إلا في يد من يَضَنُّ به، حتى لقد أخبرني والدي أنّه كان عند بعض المكيين كرَّاسٌ من أوله فكان لا يسمح بإعارته ويقول : إن أردت أن تطالعه فتعال إليّ»[3].

2 - شرح إبراهيم بن فائد بن موسى الزواوي القسنطيني، ولد في جبل جرجرة، وتعلم

---

1 - نيل الابتهاج (ص: 171).
2 - لفكر السامي (ص: 706).
3 - مواهب الجليل (1/ 3).

3 - في بجاية وتونس، واستقر في قسنطينة إلى أن توفي سنة 857هـ، وضع شرحين على مختصر خليل الأول في ثماني مجلدات سماه تسهيل السبيل في شرح مختصر خليل، والثاني في مجلدين سماه فيض النيل في شرح مختصر خليل.

4 - شرح عبد الرحمن بن محمد مخلوف الثعالبي الجزائري.

5 - شرح أبي العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني، وسماه المهتصر من أفنان المختصر.

6 - شرح محمد بن عبد الكريم بن محمد المغيلي التلمساني التواتي، المتوفى بتوات سنة 909 هـ - 1503م، سمى شرحه مغني النبيل.

7 - شرح أبي زكريا يحيى بن أحمد بن عبد السلام بن رحمون العلمي القسنطيني، نزل بمصر، ومات بمكة سنة 888 هـ - 1483م، وضع تعليقات على مختصر خليل.

8 - شرح أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم بن محمد البوني التميمي، المتوفى بعد 1116 هـ - 1704م، وسمى شرحه فتح الأغلاق على وجوه مسائل مختصر خليل بن إسحاق.

9 - شرح أبي الحسن علي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى الأنصاري السجلماسي الجزائري، ولد بثافلات ونشأ بسجلماسة وارتحل إلى فاس وتوفي بالجزائر، وسمى شرحه التقييد الجليل على مختصر خليل.

10 - شرح إبراهيم بن فائد بن موسى بن عمر بن سعيد بن علال بن سعيد النبروني الزواوي القسنطيني، شرح المختصر في ثلاث مجلدات وسماه تسهيل السبيل في مختصر الشيخ خليل.

11 - حاشية على شرح الخرشي والزرقاني على خليل، لأبي راس الناصري المعسكري.

12 - حاشية على شرح الخرشي لمصطفى الرماصي.

13 - حاشية على شرح الشبرخيتي على خليل لأبي راشد عمار الراشدي القسنطيني المعروف بالغربي.

14 - شرح للشيخ محمد باي بلعالم على نظم ابن بادي لمهمات خليل، سماه إقامة الحجة بالدليل شرح على نظم ابن بادي على مهمات من مختصر خليل.

15- شرح ثاني للشيخ محمد باي بلعالم على نظم خليفة بن حسن القماري لمختصر خليل، سماه مرجع الفروع على التأصيل من الكتاب والسنة والإجماع الكفيل.

وهناك شروح أخرى كثيرة تدل على اهتمام الجزائريين بمختصر خليل وخدمتهم له.

فهرس المصادر والمراجع :

❋ أزهار الرياض في أخبار عياض، للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت بعد 847 هـ)، تحقيق مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1358هـ - 1939 م.

❋ اصطلاح المذهب عند المالكية، للدكتور محمد إبراهيم أحمد علي، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ط: 1، 1421هـ - 2002م.

❋ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط : 8، 1989م.

❋ البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، للإمام أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التلمساني الملقب بابن مريم (ت بعد 1014 هـ)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت.ط).

❋ توشيح الديباج وحلية الابتهاج، للشيخ محمد بن يحيى المعروف ببدر الدين القرافي، تحقيق أحمد الشتيوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط : 1، 1403 هـ - 1983 م.

❋ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت 911 هـ)، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي القاهرة، 1418هـ - 1998م.

❋ درة الحجال في غرة أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية بن القاضي المكناسي (ت1025هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط : 1، 1423 هـ - 2002 م.

❋ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت 825 هـ)، دار الجيل، بيروت، ط : 1، 1414 هـ - 1993 م.

❋ الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، للقاضي برهان الدين إبراهيم بن علي بن فرحون المالكي (ت 799 هـ)، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت ط : 1، 1417 هـ - 1996م.

❋ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف، دار الكتاب العربي بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، 1349 هـ، المطبعة السلفية ومكتبتها.

❋ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي (ت 1376 هـ)، اعتنى به هيثم خليفة طعيمي، المكتبة العصرية، بيروت، ط : 1، 1427 هـ - 2006 م.

❋ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، للعلامة مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الشهير بحاجي خليفة (ت 1067 هـ)، دار الفكر، بيروت، 1410 هـ - 1990م.

❋ كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، للعلامة أحمد بابا التنبكتي (ت 1036 هـ)، ضبط وتعليق أبي يحيى عبد الله الكندري، دار ابن حزم، بيروت، ط : 1، 1422 هـ - 2002م.

❋ مقدمة ابن خلدون، للإمام عبد الرحمن بن خلدون (ت 808 هـ)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ومكتبة المدرسة، بيروت، (د.ت.ط).

❋ نيل الابتهاج بتطريز الديباج، لأحمد بابا التنبكتي، (ت 1036 هـ)، إشراف وتقديم عبد الحميد عبد الله الهرامة، منشورات كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس، ليبيا، ط: 1، 1398 هـ - 1989 م.

❋ لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت 711 هـ)، دار صادر، بيروت، (د.ت.ط).

❋ القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت817ه)، دار الجيل بيروت، (د.ت.ط).

❋ حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت 1230 ه)، مطبوع بهامش الشرح الكبير على مختصر خليل للعلامة الدردير (ت 1201 ه)، دار الفكر، بيروت، (د.ت.ط).

❋ شرح الخرشي، المسمى منح الجليل على مختصر العلامة خليل، للإمام محمد بن عبد الله الخرشي المالكي (ت1101 ه)، وبهامشه حاشية علي الصعيدي العدوي (ت 1198ه)، دار صادر بيروت، (د.ت.ط).

❋ الشرح الكبير على مختصر خليل لأبي البركات أحمد بن محمد الدردير المالكي (ت1201ه)، ومعه حاشية الدسوقي (ت1230 ه)، وتقريرات الشيخ عليش (ت1299ه)، دار الفكر بيروت (د.ت.ط).

❋ مختصر خليل في الفقه المالكي، للإمام الشيخ خليل بن إسحاق المصري المالكي (ت 767 ه)، تحقيق أحمد علي حركات، در الفكر، بيروت، 1419 ه - 1999م.

❋ المختصر الفقهي، للشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن حماد بن عرفة الورغمي المالكي (ت 803 ه)، تحقيق الدكتور سعد سالم فاندي، والدكتور مسعود الطوير، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط : 1، 2003 م

❋ منح الجليل شرح مختصر سيدي خليل، للشيخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب بعليش المالكي (ت 1299 ه)، دار الفكر بيروت، ط : 1، 1404 ه - 1984م.

❋ مواهب الجليل شرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المالكي المعروف بالحطاب (ت954 ه)، وبهامشه التاج والإكليل لمختصر خليل للإمام المواق (ت 898 ه)، دار الفكر بيروت، ط : 2، 1398ه - 1979 م.

❋ العمدة في محاسن الشعر وآدابه، لابن رشيق القيرواني،: تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط: 4، دار الجبل، بيروت، 1972م.